المجلد(22)، العدد(1)،2026م.
ISSN :2520-7180| Online ISSN: 3005-2483.

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها

التأويل التداولي وآلياته في بناء المعنى: سورة الكهف أنموذجًا

محمد عطا الله فهد الثوابية*

MTAWABEYEH@ALQASIMIA.AC.AE

تاريخ الاستلام: 11/9 / 2025 تاريخ القبول: 20 /1 / 2026

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن ملامح النظرية التداولية فيما يخص التأويل التداولي في حواريات قصص سورة الكهف وتحليلها تحليلًا تداوليًا مبنيًا على أقوال المفسرين، باستدعاء أدوات لسانيات (لسانية) تداولية، نحو: آليات التأويل التداولي؛ بغية الوصول إلى المعاني المجازية والضمنية، وفهم مقاصد النص القرآني، إضافة إلى تقديم نموذج تطبيقيّ لإمكانية توظيف الدرس اللساني في دراسة النصوص القرآنية.

بدأ للباحث استفسارات، منها: كيف يمكن للتحليل التداولي المعاصر أن يكشف عن الأبعاد الاستعمالية والاجتماعية في سورة الكهف بفعل آليات التأويل التداولي؟ وهل ثمة روابط بينية بين المنهج التداولي وعلم التفسير فيما يخص تأويل المعاني؟ وما ملامحها؟ وما آليات التأويل التداولي في تحليل المعاني المجازية والضمنية في سورة الكهف؟

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي في إطار تأويل الدلالات القرآنية في ضوء المناهج اللسانية الحديثة؛ لاستقراء أبرز ما توصل إليه التأويل التداولي وآلياته في بناء المعنى للكشف مقاصد العملية الكلامية، ودوره في تأدية المعاني القرآنية الضمنية.

توصلت الدراسة إلى أن تأويل المعنى في ضوء النظرية التداولية يكشف دلالات باطنة في النصوص القرآنية، بفعل القوة الإنجازية الكلامية، التي قد يتجاوزها المفسرون، هذا ما يسهم في فتح أفق للدرس البيني للتعامل مع النص القرآني ضمن السيرورة اللغوية الحداثية، كما أشارت الدراسة إلى أن الدلالات المبنية على التأويل التداولي لم تخل منها التفاسير، لا سيما تلك التي يلزمها قوة الإدراك والتفكير المنطقي، فكان من التوصيات توظيف المناهج اللسانية الحديثة في تحليل النص القرآني، والإفادة من المنهج التداولي لإجراء دراسات بينية تجمع العلوم الشرعية وعلم اللغة الحديث.

الكلمات المفتاحية: لسانيات تداولية، ملامح تأويل المعنى، آليات التأويل، التضمين التداولي، سورة الكهف.

*الجامعة القاسمية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة.

المجلد(22)، العدد(1)،2026م.
ISSN :2520-7180| Online ISSN: 3005-2483.

المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها

Pragmatic Interpretation and its Mechanisms in Constructing Meaning: Surah Al-Kahf: A Case Study

Muhammad Atallah Fahd Al-Thawabiya*
MTAWABEYEH@ALQASIMIA.AC.AE

Received: 9 /11/2025 **Accepted: 20 /1/2026**

Abstract:

This study aims to uncover the features of pragmatic theory concerning pragmatic interpretation in the dialogical narratives of Surah Al-Kahf and to analyse them using a pragmatic analysis based on the sayings of interpreters by invoking the tools of pragmatic linguistics, such as the mechanisms of pragmatic interpretation, to achieve metaphorical and implicit meanings, understand the purposes of the Qur'anic text, and provide an applied model for utilizing linguistic analysis in studying Qur'anic texts.

The researcher addressed several research questions, including: How can contemporary pragmatic analysis reveal the utilitarian and social dimensions of Surat Al-Kahf through the mechanisms of pragmatic interpretation? Are there any interdisciplinary links between the pragmatic approach and the science of interpretation concerning the interpretation of meanings? What are their features? What are the mechanisms of pragmatic interpretation used in analyzing the metaphorical and implicit meanings in Surah Al-Kahf?

The study adopted a descriptive-analytical approach within the framework of interpreting Qur'anic meanings in light of modern linguistic methods to explore the most prominent pragmatic interpretation findings and their mechanisms in constructing meaning. This is conducted to reveal the purposes of the speech act and its role in conveying implicit Qur'anic meanings.

The study concluded that interpreting meaning in light of pragmatic theory reveals hidden connotations in Qur'anic texts due to the performative power of speech, which interpreters may overlook. This opens a horizon for interdisciplinary study to deal with the Qur'anic text within the modern linguistic process. The study also indicated that analyses based on pragmatic interpretation were present in the interpretations, especially those that require strong perception and logical thinking.

This study recommends using modern linguistic approaches in analyzing the Qur'anic text and applying the pragmatic approach to conduct interdisciplinary research that combines Islamic sciences and modern linguistics.

Keywords: Pragmatic Linguistics, Features of Meaning Interpretation, Interpretation Mechanisms, Pragmatic Implication, Surah Al-Kahf

* Al Qasimia University, Sharjah, United Arab Emirates.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

المقدمة:

تُوصف سورة الكهف بأنّها من أكثر السور المكية حظوة في الدراسات القرآنية قديمها وحديثها؛ وذلك لأنّها ضمت عدة قصص على مر العصور تحمل في مضامينها دلالاتٍ عميقةً، وأبعادًا اجتماعية تربوية. وعليه، فقط نالت من المفسرين واللغويين ما نالت من تفسيرات وتحليلات تلامس المنطق البشري، وقد رافق تلك التفسيرات والتحليلات إشارات تُعمّق التأمل والتفكير والتدبر بخلق الله، فكان لتطور المناهــج اللسانية الحديثة –لا سيما اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب– قراءات في دلالات هذه السورة ومعانيها، قراءات تستكشف أبعادها الاجتماعية والاستعمالية باستدعاء المعاني المجازية والضمنية، إلى جانب مناهج مفسري القرآن.

والحقيقة أنَّ دراسة تفسير القرآن تتطلب معرفة واسعة بسائر العلوم الإنسانية والعلمية؛ لأن متطلبات بيان النص القرآني وتأويله لا تقتصر على كونه نصًا دينيًا وخطابًا ربانيًا فيه تعاليم الدين الحنيف، بل تتسع وتمتد إلى كثير من العلوم والتخصُّصات، فقد تتماس بشكل رئيس مع علوم اللغة المختلفة التي تعد جسرًا لفهم مقاصد النص القرآني، وما يتعالق معه السياق لإدراك المعاني الضمنية للنص أو المجازية، وبهذا الحال فالدراسات القرآنية لا تنفصل في حال من الأحوال عن مناهج الدرس اللغوي المعاصر[1].

وعليه تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات البينية التي تجمع بين علوم تفسير القرآن والمناهج اللسانية الحديثة، حيث تسعى إلى تطبيق أدوات التحليل التداولي على سورة الكهف، للكشف عن مواضع التأويل الاستعمالي والأبعاد الاجتماعية فيها. وقد استفادت الدراسة من آليات التأويل التداولي الذي يهتم بتحليل النصوص في سياقاتها الاجتماعية والثقافية، بعد الكشف عن ملامح التأويل في تفسير الآيات وربط المنهج التفسيري بالمنهج التداولي في بيان المعنى.

فاتجهت الدراسة إلى التحليل اللغوي التداولي؛ معتمدة على تحليل مواطن بارزة في سورة الكهف تتمثل في القصص الواردة، باستخدام أدوات التحليل التداولي، مع التركيز على الكشف عن الأبعاد الاجتماعية والاستعمالية في السورة، من خلال آليات تأويل المعنى القائمة على مسارات تداولية، نتناول منها:

1. التأويل المجازي
2. التضمين التأويلي

[1] ينظر: أبو زيد، نصر حامد، *مفهوم النص دراسة في علوم القرآن*، ط2، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، شييت ستريت، وندسور، المملكة المتحدة، 2023م، ص 22.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

حيث جمعت الدراسة البيانات من مصادر تفسيرية، نحو: تفسير القرطبي، والطبري، وغيرها، بالإضافة إلى الدراسات الحديثة في تحليل الخطاب واللسانيات التداولية.

منهج الدراسة:

وقد اتّبعت الدراسة المنهجَ الوصفي التحليلي، للكشف عن قدرة الدرس اللساني التداولي في التعامل مع النص القرآني باعتبار أنّ ما جاء به المفسرون من تأويل للأحداث يتوافق مع ما توصلت إليه أدوات الدرس اللساني في التأويل التداولي الاستعمالي في الكشف عن أسرار الخطاب القرآني التحاوري، ودوره في تأدية المعاني القرآنية.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من كونها تسهم في إثراء الدراسات القرآنية بمناهج حديثة، وتقدم نموذجًا تطبيقيًا للاستفادة من اللسانيات التداولية في دراسة النصوص الدينية. كما تفتح آفاقًا جديدة للباحثين في مجال الدراسات البينية بين التراث الإسلامي والعلوم الإنسانية الحديثة.

إشكالية الدراسة:

قامت هذه الدراسة على إشكالية رئيسة، هي: كيف يمكن للتحليل التداولي المعاصر أن يكشف عن الأبعاد الاستعمالية في سورة الكهف بفعل آليات التأويل التداولي؟ ويتفرع من هذه الإشكالية ما يلي:

- ما ملامح التأويل في منهج المفسرين والدرس التداولي؟
- كيف يمكننا أن نقرأ الحواريات في قصص سورة الكهف في ضوء معطيات التأويل التداولي؟
- ما آليات التأويل التداولي التي تقدم تحليلات منطقية للمعاني المجازية والضمنية في سورة الكهف؟
- كيف يمكن لآليات التأويل التداولي أن تكشف عن الأبعاد الاجتماعية والاستعمالية في سورة الكهف؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- الكشف عن روابط بينية بين المنهج التداولي وعلم التفسير فيما يخص تأويل المعاني.
- بيان ملامح التأويل في منهج المفسرين والدرس التداولي.
- بيان آليات التأويل التداولي التي تخدم السيرورات الذهنية لدى المتلقي، وتقديم تحليلات منطقية للمعاني المجازية والضمنية في سورة الكهف.
- تأويل الأبعاد الاجتماعية والاستعمالية في القصص بأدوات لسانية قائمة على التأويل التداولي.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

الدراسات السابقة:

1. دراسة عمايرة، ونزال (الحجاج والتداولية في الخطاب القرآني في سورة الكهف) [1].

وتهدف إلى تسليط الضوء على سورة الكهف من الجانب التداولي والحجاجي، من خلال إستراتيجيات متنوعة: كالمجاز والثنائيات وتفكيك الأجزاء والتنامي الزمني للفعل وغيرها. كما تناول البحث أنواع الخطاب الحجاجي وآليات كل نوع وملامحه. معتمدًا المسلك الحجاجي والتداولي في الكشف عن البنى اللغوية موظفا الإقناع والتأثير.

2. دراسة الحاج: براهيمي، إنجازية الخطاب القصصي القرآني – سورة الكهف نموذجًا. [2]

وتهدف إلى دراسة إنجازية الخطاب القصصي القرآني في سورة الكهف، من خلال البحث عن الأفعال الكلامية المتضمنة فيها، حيث يطبق تصنيفات "جون سيرل" للأفعال الكلامية على القصص في السورة، مع اقتراح تعديلات على النظرية في ضوء النص القرآني من خلال التحليل والمقاربة، كما تطرق لتجليات الإنجازية في القصة القرآنية.

3. دراسة السلطاني: حكيم سلمان، التحليل اللساني – النصي لسورة الكهف عند محمد أركون. [3]

وتهدف إلى دراسة محاولة محمد أركون لتقديم قراءة نصية لسورة الكهف قائمة على المنهج النقد التاريخي في التداخل النصاني، وأنّ ما تدعيه القراءة الأركونية من تناصية النص لا تؤسس للمحايثة الأرضية أو الأنسنة النصية. ولا تتبنى الاقتباس عن الأساطير الشعبية أو الذاكرة الجمعية؛ بل تقوم على تأكيد التاريخ المشترك لأديان أهل الكتاب. وعليه وجد الباحث أنّ التناص في الخطاب القرآني يتعلق بطبيعة الكلام نفسه الذي يتسم بأنّه كلام تواصلي يهدف إلى إيصال مفهوم أو معنى أو رسالة وإلى إحداث تأثير أو انفعال ما، الذي يتم بسلوك قنوات التعبير المألوفة واستحضار فضاءات المعنى وأطر التفكير والمرجعيات النصية.

---

[1] عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، "الحجاج والتداولية في الخطاب القرآني في سورة الكهف"، *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، المجلد14، العدد2، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا،2023م.

[2] الحاج، براهيمي، "إنجازية الخطاب القصصي القرآني – سورة الكهف نموذجًا"، *مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية*، المجلد 4، العدد 2، الجزائر،2021م.

[3] السلطاني، حكيم سلمان، "التحليل اللساني – النصي لسورة الكهف عند محمد أركون"، *مجلة الكلية الاسلامية الجامعة*، المجلد 1، العدد 61، العراق، 2021م.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

4. دراسة قدور: مقاربة تداولية للفعل الكلامي في رحاب السياقات القرآنية سورة الكهف أنموذجًا.[1]

وتهدف إلى دراسة المستوى التركيبي التداولي الناتج عن استخراج الفعل الكلامي لبيان ما في لغة القرآن من قدرة تعبيرية في نسقها الاصطلاحي المعروف، إلى جانب أنساقها اللغوية المضمرة القادرة على استنباط اصطلاحات جديدة تكفي لترجيح الدلالة. معتمدًا اللغة في المنظومة الأصولية، واستنباط أنماط من الأفعال الكلامية الجديدة التي تؤكد على إمكانات دلالية تجعل من الخطاب يحقق جدليته الموضوعية مع الواقع.

وانفردت دراستنا عن سائر الدراسات السابقة وغيرها بأنّها كشفت عن الملامح التداولية في سورة الكهف بتحليل مقاصد الخطاب القرآني من خلال آليات التأويل المجازي والتضمين التداولي بغية كشف تباين الأبعاد الاجتماعية والاستعمالية، بتأويل سيرورة البنى السطحية إلى مقاصدها العميقة المقصودة في إطارها اللغوي الشامل، ولم تركز على الجوانب الخاصة بماهية الأفعال الكلامية ضمن أطرها الإنجازية المحددة.

تمهيد:

إنّ الاشتغال في تأويل النصوص الشرعية لاستنباط الأحكام أو تفسير المعاني وفرز الدلالات لا يكاد يختلف عنه في تأويل الأشكال النصية الأخرى، فكلاهما قائم على إعمال العقل البشري لكشف أعماق النص.

ولعل مقاربة النص واكشف أسراره تبرز من القراءة الأولى، ثم تبدأ القراءة الثانية (التحليلية) بكشف مفاتيح النص ونقاط الانطلاق الدلالية، ومن خلال هذه المفاتيح نتبين خفايا النص، ويبقى النص قابلًا لقراءات أخرى من شأنها الكشف عن معاني ودلالات جديدة. إلا أنّ القراءة «التأويلية» تتطلب غوص القارئ في أعماق النص، وتماهي في عالم النص والانخراط الذهني التام في أركانه وتفاصيله، وإلّا سيبقى الأمر قاصرًا عن المقاصد الكلامية من النص، ومن أجل إيجاد حالة من الانغماس الذهني داخل النص، أي وجود حالة من التعالق بين القارئ والنص، لا بدّ من منظور خاص كما أورد الزركشي في البرهان: "أصل الوقوف على معاني القرآن التدبر والتفكر. واعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي حقيقة، ولا يظهر له أسرار العلم من غيب المعرفة؛ وفي قلبه بدعة أو إصرار على ذنب، أو في قلبه كِبْر أو هوى، أو حب دنيا، أو يكون غير متحقق الإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو معتمدًا على قول مفسر ليس عنده إلا علم الظاهر، أو يكون راجعًا إلى معقوله، وهذه كلها حُجُب وموانع، وبعضها آكد من بعض"[2].

---

[1] قدور، خلوفي، "مقاربة تداولية للفعل الكلامي في رحاب السياقات القرآنية سورة الكهف أنموذجًا"، *مجلة الترجمة واللغات*، المجلد 13، العدد 1، جامعة الجزائر، الجزائر، 2014م.

[2] ينظر: الزركشي، الإمام بدر الدين (745هـ-794هـ)، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، بيروت، 1988م، ج2، ص180-181.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

فكان النظر في أسباب نزول السور من أدوات المؤولين الضرورية؛ لتأويل دلالات قد تُحمل على سطحيتها عند البعض وقد لا تتناسب مع ذوي الاختصاص؛ لأنهم ينظرون إليها من منظور أعمق قائم على قصدية ما وراء النص في بنيته التركيبية أو إشاراته الدلالية.

وقد يرتبط تأويل معاني السورة تداوليًّا بذكر فضائلها مما أرشدنا النبي ﷺ من كونها تنبع من المعاني الرئيسة التي تضمّنتها، فعلم مقاصد السور القرآنية علم يكاد يبنى على التأويل بأشكاله؛ لذا نجد أنّ من أبواب التَدبُر المهمة محاولةُ الربط بين ما صح من الأحاديث في فضائل السورة وبين معانيها ومقاصدها [1].

إنّ الربط بين الفضائل وبين مقاصد سورة الكهف يشير إلى قوة تأويلية ينبني عليها معاني كثيرة لا تتأتى من ظاهر النص، بل تحتاج قوة إدراكية عميقة لظاهر النص لكشف أعماقه وأبعاده.

فعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – رضي اللهُ عنه – أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ، عُصِمَ من الدَّجَّال))[2]. وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ – رضي اللهُ عنه – أَنّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ))[3].

ولعلنا ندرك من ذلك أن مقصد السورة يدور في فضاء (العِصمة من الفتن)؛ بدليل أن النبي ﷺ ربط بين العصمة من الدجال وحفظ عشرة آيات من السورة، ومجيء الدجال سيكون زمنًا للفتن والمعاصي، ومن حاز على فضل قراءتها وحفظها سينجو من الفتن الكُبرى آنذاك، ولعل تأويل الأبعاد الاجتماعية في القصص الواردة في السورة يرتبط مع أشكال الفتن في زمنها كما يؤول مفسرو القرآن على نحو يتلاقى مع التأويل التداولي عند تحليل العملية الكلامية الناشئة في قصص سورة الكهف. وعليه، فإن سورة الكهف تنير أمام قارئها سبل الهداية، وتكفيه الظلم وتبدد عنه الظلام، وتعصمه الفتن الكبرى (فتنة المسيح الدَّجَّال)[4].

---

[1] ينظر: الطيار، مساعد بن سليمان بن ناصر، *المحرر في علوم القرآن*، ط2، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، السعودية، 2008م، ص 209؛ وينظر: الربيعة، محمد بن عبد الله، *علم مقاصد السور*، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية،2011م، ص 20 – 21.

[2] ينظر: القشيري، مسلم بن الحجاج (261هـ)، *صحيح مسلم*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374 هـ – 1955 م، 1: 555. كِتَاب: صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، بَاب: فَضْلِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَآيَةِ الْكُرْسِيِّ، حديث رقم (809).

[3] ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين (458هـ)، *السنن الكبرى، تحقيق محمد عبد القادر عطا*، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424هـ– 2003م 3: 353. كتاب الجمعة، بَاب: مَا يُؤْمَرُ بِهِ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ وَيَوْمِهَا مِنْ كَثْرَةِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقِرَاءَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، برقم (5996).

[4] ينظر: طهماز، عبد الحميد محمود، *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*، ط2، دار القلم، دمشق، 1435هـ– 2014م، ج5، ص 21 – 22.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

المطلب الأول: التأويل بين التداولية وعلم التفسير

الفرع الأول: الدلالة اللغوية بين التفسير والتأويل التداولي

انطلاقًا من كون القرآن الكريم رسالة تُمثّل علاقة اتصال تقوم على نظام لغوي معجز في بيانه ومقاصده ومحتواه العلمي والإخباري، فمن الطبيعي أن يُفَسر النص القرآني تفسيرًا مستمدًا من الواقع والثقافة، ولعل هذا الواقع واقع المخاطبين في النص القرآني من البشر، وأولهم سيد الخلق محمد ﷺ، والثقافة ما يتجسد فيها ذلك الواقع من خلال نظام لغوي، وعليه، فدراسة النص من خلال الثقافة والواقع سيمدنا بحقائق من شأنها أن تصل بنا إلى فهم علمي دقيق لظاهرة النص، وهذا ما تقوم عليه التداولية في تأويل النصوص، وما ينبني عليه الفهم العميق لباطن النص وتأويله.

إنّ علاقة التفسير القرآني بالتأويل التداولي القائم على كشف أسرار النص لقوة الأواصر الوظيفية للتعامل مع النص أيًا كان؛ انطلاقًا من أنّ النص رسالة يحكمها نظام لغوي، يرافقه قصدية تتكشف بالتأويل، ولعل هذا يقودنا إلى الاستفسار الآتي: هل ثمة اختلاف بين أدوات المفسرين في التأويل وأدوات التداوليين؟

قال الخليل بن أحمد (ت: 170هـ): "والمآل: الملجأ والمحترز، غير أنّ وأل يئل لا يطّرد في سعة المعاني اطراد آل يؤول إليه، إذا رجع إليه"[(1)].

أما في الاصطلاح: فـ"التأويل صرف اللفظ عن حقيقته ومعناه الظاهر الذي وضع له إلى معنى آخر يحتمله لدليل ظني يدل على ذلك، كصرف اللفظ الخاص عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر بطريق المجاز، وكصرف العام عن عمومه وقصره على بعض أفراده وهو ما يسمى عند الأصوليين بالتخصيص" [(2)].

والتأويل: تفسير خفي للإشارات والمواقف، ويغلب عليه جانب الإلهام المعتمد على قوى عقلية خارقة أو على قوة روحية متميزة[(3)]، فهو تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يتضح إلا ببيان غير لفظه.

[(1)] ينظر: الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 170هـ)، *العين*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ج1، ص107.

[(2)] ينظر: طويله، عبد الوهاب عبد السلام، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، ط2، دار السلام، القاهرة، 1420هـ- 1999م، ص260.

[(3)] ينظر: النبهان، محمد فاروق، *المدخل إلى علوم القرآن الكريم*، دار عالم القرآن، ط 1، حلب سوريا، 2005 م، ص72.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

أما التفسير، فقد ورد في لسان العرب: "فسر: الفَسْرُ: الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه، والتَّفْسيرُ مِثْلُهُ.[1]. وقد جاء استعمال كلمة «التفسير» في القرآن بمعنى البيان وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾[2].

وثمة علاقة دالة للمفسر يتوصل عبرها إلى ما اعتراه الغموض من الألفاظ والدلالات، وقد أشار ابن فارس إلى أنّ: «معاني العبارات التي يُعَبَّر بها عن الأشياء، ترجع إلى ثلاثة: المعنى، والتفسير، والتأويل، وهي وإن اختلفت فالمقاصد بها متقاربة. فأما المعنى فهو القصد والمراد»[3].

واختلف المفسرون فيما يتعلق بمصطلحي التأويل والتفسير، فأورد الشريف الأثري أن ابن تيمية أورد قولا في موقفه من التأويل والتفسير: "يراد بلفظ التأويل: التفسير، وهو اصطلاح من المفسرين"[4].

وذكر الزركشي في معنى كلمة (تأويل): "قيل التفسير والتأويل واحد بحسب عرف الاستعمال والصحيح تغايرهما". كما أورد: " قال الراغب: التفسير أعمّ من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني، كتأويل الرؤيا، وأكثره يستعمل في الكتب الإلهية، والتفسير يستعمل في غيرها، والتفسير أكثر ما يستعمل في معاني مفردات الألفاظ" ثم أضاف قائلًا: "التأويل كشف ما انغلق من المعنى، ولهذا قال البجلي: التفسير يتعلق بالرواية، التأويل يتعلق بالدراية؛ وهما راجعان إلى التلاوة والنظم المعجز الدال على الكلام القديم بذات الرب تعالى"[5].

وههنا نستشفّ أن التأويل لا يُستدعى في كل النصوص ومفرداتها، بل يقتصر على ما استوجب النظر في باطن النص، عندما لا يتحقق له إفادة من ظاهر دلالة النص، في حين يلزم التفسير لظاهر الألفاظ والنصوص سواء نص مقدس أو غيره.

---

[1] ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري، *لسان العرب*، دار صادر، بيروت، ط 3، 1994م، ج5، ص55.

[2] سورة الفرقان، آية 33.

[3] ينظر: الزركشي، *البرهان في علوم القرآن*، ج2، ص 146.

[4] ينظر: الأثري، الشريف الكتاني، *التأويل عند أهل العلم*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004م، ص30.

[5] ينظر: الزركشي، الإمام بدر الدين، *البرهان في علوم القرآن*، ج 2، ص 146– 149.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

الفرع الثاني: ملامح التأويل عند المفسرين والتداوليين

أولا: ملامح التأويل عند المفسرين

والتأويل عند المفسرين قسمان: تأويل الأحداث وتأويل الأقوال، فأما تأويل الأحداث، فمبني على مصادر كشف الغيب ويكون بالإلهام من الله تعالى، أو بالقدرة على التأويل الذي يؤيد الله به عباده الصالحين لإظهار الحق وإبطال الباطل، ولعل الأحداث السابقة للتأويل سبيل للكشف عن أمر أراده الله تعالى، فتتجلى قدرة الله فيها؛ تأييدًا للمؤول الذي سيخبر بها قبل وقوعها لينتهي الأمر بعلم سابق لحدوثها[1]. كما في قوله تعالى في قصة لقاء موسى بالخضر: ﴿قالَ لَهُ موسى هَل أَتَّبِعُكَ عَلى أَن تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمتَ رُشدًا ۝قالَ إِنَّكَ لَن تَستَطيعَ مَعِيَ صَبرًا ۝ وَكَيفَ تَصبِرُ عَلى ما لَم تُحِط بِهِ خُبرًا ۝ قالَ سَتَجِدُني إِن شاءَ اللَّهُ صابِرًا وَلا أَعصي لَكَ أَمرًا ۝ قالَ فَإِنِ اتَّبَعتَني فَلا تَسأَلني عَن شَيءٍ حَتّى أُحدِثَ لَكَ مِنهُ ذِكرًا﴾[2].

و«التأويل» في هذه الآيات هو الإخبار عن حدوث أمر قبل وقوعه فعلًا، بالاعتماد على وسيط أو «قرينة» يكشف من خلالها المؤول دلالة باطن النص، كما نجد أنماطًا أخرى للتأويل لا تحتاج وسيطًا ولا قرينة، كأن يتنبأ المؤول بالحدث قبل وقوعه تأويلًا مباشرًا.

وفي سورة الكهف في قوله تعالى: ﴿ فَانطَلَقا حَتّى إِذا رَكِبا فِي السَّفينَةِ خَرَقَها قالَ أَخَرَقتَها لِتُغرِقَ أَهلَها لَقَد جِئتَ شَيئًا إِمرًا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَانطَلَقا حَتّى إِذا لَقِيا غُلامًا فَقَتَلَهُ قالَ أَقَتَلتَ نَفسًا زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفسٍ لَقَد جِئتَ شَيئًا نُكرًا﴾[3] يبدو أنّ الأفعال التي قام بها الخضر من «خرق السفينة» و«قتل الغلام» و«إقامة الجدار» بدت لموسى أفعالًا لا تأويل لها، حتى إنّه ظنّها أفعالًا تتناقض مع مقتضى حال فاعلها، وهو الرجل الصالح لما يبدو عليه من صفات العلم والصلاح والتقوى، ولعل احتجاج موسى على تلك الأحداث استدعى الاشتراط المسبق للمصاحبة بينهما، وألا يسأل عن شيء حتى يبادره الخضر بالتوضيح والتفسير، وهنا يبرز دور التأويل الذي كان حقّا على موسى أن يُعمل عقله في الوصول إلى ما وراء ظاهر هذه الأحداث التي قام بها الخضر، وتظهر لنا مسألة عدم السؤال الحاجة إلى اتباع سبيل التأويل، وأن دور الخضر في الكشف عن الأحداث فيما بعد هو (تأويل بعدي) تفسير لها، ولعل عدم مقدرة موسى على تأويلها سيكون سببًا في الفراق بينهما لقوله

---

[1] يُنظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310 هـ)، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، 1967م، ج15، ص. 120–150.

[2] سورة الكهف، الآيات 66–70.

[3] سورة الكهف، الآية 71و74.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

تعالى: ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾[1]؛ لأنّ التأويل مبعثه الصبر، والفهم العميق للإشارات المضمنة في الأحداث.

إنّ وظيفة «التأويل» في الكشف عن الدلالة الخفية للأفعال، لا تتأتى إلا بملكة وقدرة تحلق في أفق غير اعتيادي مثل تلك القدرة التي أعطيت للخضر. فقد اعتراض موسى على أفعال الخضر تسليمًا بأنّ ما يجري من شرور الأفعال لا من خيرها دون اللجوء إلى قدرة التأويل وسلطة التأمل؛ لتنتهي هذه الأحداث بحسن المقصد والغاية بعد تأويل الخضر لها.

وأما تأويل الأقوال، فيعتمد على الملكة الذهنية والقدرة العقلية الإدراكية في فهم عمق الدلالات لمجريات العملية الكلامية بفعل العلامات اللغوية والدلالات الكلامية المرافقة للكلام، ودون التأويل سيحمل الفهم على ظاهر النص، من غير استدعاء التأملات أو التمثيلات الذهنية التي يُعمل العقل فيها للوصول إلى ما مقاصد الكلام وما يحمل من حقيقة، فتبقى المقاصد مرهونة إلى أن يعمد المؤول إلى حقيقة الكلام بالنظر إلى أعماق النص لتتكشف لديه مراد الكلام دلالات باطن الكلام، بعيدًا عن تلك الدلالة الظاهرة في نص الكلام.

وبهذا يستطيع المؤول تفسير الظاهرة الكلامية قبل حدوثها باعتماد إشارات كلامية يتضمنها الكلام المؤول تسبقه أو تعقبه[2]، يقول تعالى: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾[3]، تكرار الفعل الكلامي: "يقولون" في الآية ربما يحمل دلالة أساسها الفعل الكلامي لا الفعل الحدثي أو الواقع في إطار حركي، والمنطوق من القول يشير بحال من الأحوال إلى معنى التأويل وإعمال التأملات الذهنية التي توصل المتلقي من ظاهر الكلام إلى مقصد كلامي يُكشف بتأويل باطن الكلام.

فقد اعتقد الناس في تأويل عدد أصحاب الكهف أنّ العدد ثلاثة وأربعة وخمسة وهكذا دون القطع بصحة العدد من باب إثبات أنّ التأويل لغير ذوي القدرة التأويلية سيكون ظنيًا وليس حتميًا؛ لذا جاءت الآية لبيان ظنية التأويل بتكرار الفعل الكلامي "يقولون".

---

[1] سورة الكهف، الآية 78.

[2] ينظر: الذهبي، محمد السيد حسين، *التفسير والمفسرون – معنى التفسير والتأويل*، ج1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1977م، ص15.

[3] سورة الكهف، الآية 21.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

وفي أسئلة الأحبار إرسالية لا يستطيع العقل البشري أن يكشف عنها، ولكشف مقاصدها الإرسالية يجب البحث عن تجليات ذلك فيما هو أبعد من الكلام الإنساني، وقد أورد الطبري في تفسيره أنّ سورة الكهف نزلت ردًا على أسئلة قريش التي أوحى بها أحبار اليهود الموّجهة إلى النبي ﷺ[1].

وعليه، فإنّ التأويل التداولي السابق مبني على ما ورد في التفاسير، هذا ما يدلل على وجود ملامح جلية لدى المفسرين باستدعاء آليات التأويل التداولي لأهميتها في بيان وبناء المعنى لدى المفسرين عند توضيح مقاصد النص القرآني، فقد بُنيت عملية التحاور على الإنباء بما لم يستطع موسى الصبر على فهمه وتأويله مما يحدث، وهذا يحيلنا إلى الإشارة السابقة، وهي إشارة قرآنية مفادها أنّ التأويل لا يكون إلا من لدن خبير في ذلك، ولإثبات أهمية الأمر في إسناد التأويل لمن لديه القدرة، وذلك لا يشكك في قدرة نبي الله موسى بل لتعظيم رسالة التأويل ومهمته الإخبارية.

ثانيا: ملامح التأويل عند التداوليين

تهتم التداولية بدراسة اللغة في سياقاتها الاستعمالية، وتركز على الكيفية التي تُستخدم بها اللغة في التواصل البشري، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها. دون عزل اللغة عن سياقاتها، حيث تركز على استعمالات اللغة في الواقع الاجتماعي والثقافي، وتحليل الأفعال الكلامية التي تنجزها.

إنّ الانطلاق من منظومة المعايير التداولية لفهم النواحي الاستعمالية والاجتماعية في النص المقدس الذي اعتدنا على فهمه من طريق التفاسير والمفسرين، (يوجد نقص هنا) نلحظ وجودًا للمنهج التداولي وحضورًا في كثير من المعاني التي يفسرها الاستعمال اللغوي، ولكوننا نعتمد فهم المعاني من التفاسير التي تعتمد إظهار قصدية الملفوظ، إذ يعتمد المفسرون في تفسير القرآن الكريم على المصادر والأصول العلمية المتينة، التي تشكل في مجموعها منهجية متكاملة لفهم كلام الله تعالى، منها القرآن والسنة، والعلوم المساعدة والأدوات المنهجية لفهم النص كعلم اللغة العربية، وغيرها.

تعدّ سورة الكهف أنموذجًا ثريًا بالأحداث ذات السمات التي حفزت الدراسة تداوليًّا، ففيها آليات تداولية متقدمة أسهمت في تحليل الخطاب القرآني لسعة المساحة التحاورية وتدفق الأحداث الاجتماعية؛ لذا عمد البحث إلى "التأويل التداولي" في السورة؛ لاستنباط الدلالات المضمرة عبر السياق التواصلي، والتوجيه السياقي، وآليات التأويل المجازي والتضمين التداولي في البنى العميقة للخطاب القرآني، باعتبارها نماذج تطبيقية للدرس اللساني التداولي في التعامل مع النص المقدس.

---

[1] يُنظر: الطبري، *تفسير الطبري*، ج15، ص120–150.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

أضحى البعد التداولي في سورة الكهف محط نظر الدرس اللساني المعاصر؛ إذ ربط علماء اللغة بين المناهج اللغوية الحديثة والتفسير القرآني. إذ تنبّهت الدراسات المعاصرة إلى أنّ السورة تكشف عن الاستراتيجيات التأويلية التي تضمن الوصول إلى أعلى درجة من المقروئية [1].

فقد ذكر (إمبرتو إيكو) ما وصل إليه هرمس في القرن الثاني من تفسير دلالات الكتب السماوية القائمة على دلالة عميقة عند من يؤمنون بها، وهذه إشارة جلية إلى أهمية التأويل قبل التفسير؛ لذا سنجد أنّ العقل البشري في بداية النبوة قاد المشركين في جزيرة العرب إلى رجال الدين والموحدين من أحبار اليهود؛ لتأويل صدق النبوة، باعتبار أنّهم الأقرب روحانيا إلى السماء، ولعلها الإشارة الأولى للمشركين بترك عبادة الأصنام والشرك، فحين كان الأمر أمرًا من السماء لجأوا إلى الموحدين ونسوا الأصنام التي أدركوا ضعفها، فكيف بها أن تؤول نبوة خاتم الأنبياء على حد علمهم؟ وهذا ضعف فيهم وفيما يعبدون آنذاك[2].

وعليه فقد بدا دور اللسانيين واضحًا في مجال تأويل النصوص المقدسة من خلال ما عبّر عنه اللغويون، أمثال (إمبرتو إيكو) بدليل حديثه السابق، وما أشار إليه من أهمية وجود سلطة التأويل المؤيدة بقوة إلهية متمثلة بوحي مثلًا، في ظل الحقائق التي يصعب على الأذهان معرفتها، إلا بتدبر أعماق النصوص، والانتقال من عموم معناها إلى خصوصية ما بعد الظاهر، لثراء تلك النصوص بالرموز والاستعارات التي تتطلب من المؤول الفهم العميق المبني على تأويل يحول العالم بأحداثه وأقواله إلى ظاهرة لسانية[3].

المطلب الثاني: آليات التأويل التداولي في دلالات قصص سورة الكهف

إنّ عملية بناء الكلام تجعل المتلقي يضع فرضياته المرجعية المتعلقة بالمتكلم، كما يضع المتكلم إشاراته المسبقة أمام المتلقي ليمنحه فرصة التأويل أثناء مباشرة العملية الكلامية التواصلية أو بعدها فتنتج المعاني لتصل إلى أفهام المتلقين عبر تلك العملية حسب مقاصد المتكلمين وغاياتهم، مع وجود علامات دالة، وكل هذا يلزمه الكفايات التي يمتلكها المتلقون للاستقراء المعاني[4].

---

[1] يُنظر: عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، "الحجاج والتداولية في الخطاب القرآني في سورة الكهف"، *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، المجلد 14، العدد 2، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2023م، ص70.

[2] ينظر: إمبرتو إيكو، *" التأويل بين السيميائيات والتفكيكية"* ، ترجمة سعيد بنكراد، ط 3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 2016م، ص26-33.

[3] المرجع السابق، ص28.

[4] يُنظر: علوي، حافظ إسماعيلي، *" التّداوليّات: علم استعمال اللغة"*، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2014م، ص127-129.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

ولعل معرفة دلالات الكلام تتطلب إدراكًا لمقاصد ضمنية؛ فدلالة الألفاظ والعبارات متعلقة بالقواعد والمضامين المجازية ولا تُدرك إلا بالوصول إلى أعماق الكلام، وهذا الإدراك يقوم على عدة معايير كالصدق ومطابقة الكلام للواقع والإفادة والترابط والملاءمة والابتعاد عن الغموض، لذا فالمتكلم حريص على التأثير في المتلقي وفق ما يقصده من كلامه الذي تلفظ به من خلال وسائل الإقناع[1]، وإذا لم يتحقق للكلام تلك المعايير فإن المقاصد تتماهى وتتلاشى، عندها يلجأ المتلقي إلى التأويل التّداوليّ معتمدًا على السياق بمقاله ومقامه، ويتحقق التأويل التّداوليّ بآليات متنوعة، سنتناول منها: التأويل المجازي والتضمين التداولي في تأويل المعنى.

إنّ مقصد التأويل التّداوليّ يتحقق في التواصل اللغوي وإدراك المقاصد؛ وترجيح محتملات الأقوال دون قطع، وبما أنّ التأويل ترجيح لا قطع فيه، فإنّ صاحبه يلزمه الدليل المرجح، "فالتأويل احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي يدل على الظاهر"[2]. وبما أنّ التأويل ظني فلا بدّ أن يكون صحيحًا بقوة الدليل، أو فاسدًا بضعف الدليل، ومن هنا، فإنّ إدراك مقاصد الكلام إدراكًا عميقًا سيجعل التأويل صحيحًا مقبولًا، وأما عدم القدرة على إدراك الكلام، فإنّه سيؤدي إلى انحراف التأويل وفساده [3].

الفرع الأول: التأويل المجازي (البعد الرمزي)

يمثل التأويل المجازي مدخلًا أساسيًا في المنهج التداولي الذي يدرس اللغة في سياقها الاستعمالي الفعلي، حيث يتجاوز المعنى الحرفي الظاهر إلى المعنى المقصود الباطن الذي يتشكل عبر التفاعل بين المتكلم والمستمع في سياق تواصلي محدد [4]. وينطلق هذا المنظور من فكرة جوهرية مفادها أنّ المعنى ليس كيانًا ثابتًا داخل النص، بل هو عملية ديناميكية تتولد من خلال الممارسة التواصلية[5].

---

[1] يُنظر: *ستروسن" الدلالة وقيمة الصدق"*، ترجمة وتعليق: عبد القادر قنيني، في كتابه: المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث، ط2، دار أفريقيا الشرق، المغرب، 2000م، ص 79.

[2] يُنظر: عبد الغفار، السيد أحمد، *" ظاهرة التأويل وصلته باللغة"*، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2012م، ص17-ص38.

[3] المرجع السابق، ص190.

[4] Grice, H. P.. Logic and Conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), Syntax and Semantics, Academic Press (1975) (Vol. 3, pp. 22-40).

[5] Levinson, S. C.. Pragmatics, Cambridge University Press. (1983) (pp. 41-58).

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

يختلف المنهج التداولي في تعامله مع المجاز عن المناهج البلاغية التقليدية، حيث لا يقتصر على تحليل الانزياح اللغوي فحسب، بل يبحث في الشروط التداولية التي تسمح بفهم المجاز وتأويله بشكل صحيح [1]. فالمجاز يصبح في هذا الإطار استراتيجية تواصلية هادفة، وليس مجرد زينة لفظية.

الأسس النظرية للتأويل المجازي التداولي:

ينبني التأويل المجازي في المنهج التداولي على عدة أسس نظرية، أهمها:

أولاً: سياق المعنى: يؤكد المنهج التداولي أنّ المعنى المجازي لا يمكن فهمه بمعزل عن السياق التواصلي. فالمجاز ليس مجرد علاقة بين لفظ ومعنى، بل هو فعل كلامي يحدث في ظروف تواصلية محددة. فقولنا "ضوء القمر يسامر الأسطح" يفهم باطن معناه من سياق ثقافي ولغوي مشترك بين المتكلم والمستقبل[2].

ثانياً: الانزياح التواصلي: يتميز المجاز بانزياحه عن الاستعمال المألوف، ولا يعد مخالفة تواصلية، بل هو استراتيجية مقصودة لتشكيل الدلالات، فالانزياح يحمل الألفاظ إلى دلالات أعمق مما تحمل من معنى حرفي[3].

آليات التأويل المجازي

آلية التحول والعدول السياقي: تعتمد هذه الآلية على خلق تناقض بين المعنى الحرفي ومتطلبات السياق، مما يدفع المستمع إلى البحث عن معنى مجازي يتناسب مع السياق التواصلي، فالقول في سياق المدح "ما أكرم فلاناً" يحمل معنى المدح رغم صيغة الاستفهام [4].

آلية التضمين الاستنتاجي: تتمثل في قيام المستمع باستنتاجات عقلية للوصول إلى المعنى المجازي المناسب[5]. فعندما يقال "الطقس حار جدا" في سياق الدعوة للخروج، يستنتج المستمع عدم رغبة المتكلم بالخروج بسبب درجة الحرارة المرتفعة، ولكن دون الحاجة إلى التصريح بعدم الخروج أو السبب.

آلية التفاعل الدلالي: تعتمد هذه الآلية على تفاعل المعاني الحرفية للمفردات لتوليد معنى مجازي جديد [6]، ففي عبارة "أكلت طبقا" يتفاعل معنى "أكلت" مع معنى "طبق" لتوليد المعنى المجازي لتناول الطعام من الطبق أو الإناء.

---

[1] Searle, J. R. Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts. Cambridge University Press. (1979). pp.112

[2] Austin, J. L.. How to Do Things with Words, Oxford University Press. (1962) (pp. 85-95).

[3] ينظر: أبو العدوس، يوسف، *" الأسلوبية الرؤية والتطبيق"*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص181.

[4] الجرجاني، عبد القاهر، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002م، ص203-205.

[5] Recanati, F. Literal Meaning. Cambridge University. (2004) (pp. 88).

[6] أوزمون ديكرو، *السيمياء والتأويل*، ترجمة سعيد بنكراد، دار توبقال، 1999م، ص94، ص 167.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

وظائف التأويل المجازي:

الوظيفة الإقناعية: يسهم المجاز في تعزيز قوة الإقناع في الخطاب من خلال تقديم الأفكار بشكل صوري مؤثر [1]، إذ إنّ المجاز سبيل في ترسيخ الأفكار وقبولها لدى المتلقين. الوظيفة التفسيرية: يقدم المجاز تفسيراً للمفاهيم المجردة من خلال ربطها بأشياء محسوسة [2]، فوصف المال والبنين بأنّهما "زينة الحياة الدنيا" يجعل المفهوم المجرد للمال والأبناء أكثر وضوحًا وتأثيرًا، من خلال ربطهما بنعيم الدنيا وما يزيّنها ويحسنها.

الوظيفة الجمالية: يعمل المجاز على إثراء اللغة وإضفاء بُعد جمالي على الخطاب، مما يزيد من قابليته للتأثير والتذكر [3] . وفي تحليل النص القرآني، نجد أمثلة دالة على التأويل المجازي التداولي، ففي قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[4]، نلاحظ كيف يعمل المجاز في التعبير عن عظمة كلمات علم الله وحِكمه التي لا تحصى، وتقديمها بصورة حسيّة مشعرة بالعظمة والدهشة، وقد أشار الزمخشري في تفسير هذا الآية إلى المعنى المتقدم[5]، كما أشاد المفسرون بأهمية المجاز في مواضع كثيرة في نقل المعني بصورة مجسدة، ومؤدية إلى مقصود الخطاب القرآني بما هو أجلّ مما لو كانت بتعبيرها السطحي. وفي قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[6]، نجد كيف يعمل المثل المجازي على تقديم الحقائق المجردة في قالب قصصي علمي دقيق يجمع بين بلاغة الوصف في ترتيب الحقائق وحسن تقديم المعنى.

---

[1] Charteris-Black, J. Corpus Approaches to Critical Metaphor Analysis .(2004). (pp.185-195). Palgrave Macmillan

[2] نصر حامد أبو زيد، *الاتجاه العقلي في التفسير: دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة*، د.ط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023م، 107 وما بعدها. الغزالي، أبو حامد(505هـ–1111م)، *معارج القدس في مدارج معرفة النفس*، د. ط، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، 2019م، ص 77.

[3] العسكري، أبو هلال، *كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر*، دار الكتب العلمية، 1998م، ص. 110–118.

[4] سورة الكهف: آية 109.

[5] الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد (ت 538 هـ)، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009م، ص631.

[6] سورة الكهف، آية 45.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

يقدم المنهج التداولي فهمًا شاملًا للتأويل المجازي بوصفه عملية تواصلية تفاعلية، تتفاعل فيها عناصر اللغة مع السياق التواصلي والشروط التداولية، وهذا الفهم يسهم في تطوير آليات تحليل الخطاب بمختلف أنواعه، من النصوص الأدبية إلى الخطاب الديني والسياسي، حيث يمنح المتلقي فضاء أوسع في فهم آليات بناء الدلالة وتأويلها في الممارسات التواصلية، والإبداع في بناء المعاني العميقة للسياقات المجردة، لتكون موضع جمال وإقناع وبيان.

الفرع الثاني: التضمين التداولي في تأويل المعنى (المعنى الضمني)

يُمثل التضمين التداولي (Pragmatic Implicature) ركنًا أساسيًا في المنهج التداولي عند تحليل الخطاب، إذ يتركز اهتمامه على المعاني الباطنة (غير المباشرة) التي لا تظهر من الدلالة اللغوية السطحية للألفاظ، بل تُستنتج من أعماق النص أو من سياق الكلام، والاحتمالات الفرضية المشتركة بين المتكلمين. كما يشير مفهوم التضمين إلى أن عملية التواصل لا تقوم فقط على تبادل العبارات فحسب، بل تهدف إلى توليد معاني وتأويليها بفعل تفاعل القواعد اللغوية مع الموقف التواصلي الشامل[1].

ويرتبط التضمين التداولي ارتباطًا وثيقًا بمبدأ التعاون الذي صاغه الفيلسوف "بول غرايس"، الذي يقوم على افتراض أنّ المشاركين في الحوار يتعاونون لتحقيق غرض التبادل التواصلي، وغالبًا ما يتم خرق هذا المبدأ بشكل مقصود لبناء دلالات مضمرة يتعرف المتلقي بفعل آليات التأويل السياقي، وتكمن أهمية هذا المفهوم في كونه يجيب عن سؤال جوهري: كيف نفهم من الكلام أكثر مما يُقال بشكل حرفي؟[2].

ويمكن التمييز بين نوعين رئيسين للتضمين التداولي: أولهما: التضمين التقليدي: وهو المضمن في الكلمات نفسها، وثانيهما: التضمين غير التقليدي (الحادث): وهو الناشئ من خرق أحد المعايير الخاصة بمبدأ التعاون، ويتطلب إعمالًا ذهنيًا وجهدًا تأويليًا من المتلقي لإدراكه باعتبار السياق ومقتضى حاله [3].

آليات عمل التضمين التداولي في تأويل المعنى

تعمل آلية التضمين التداولي من خلال عملية استنتاجية معقدة، ينتقل فيها المتلقي من المعنى السطحي إلى المعنى العميق المقصود، بالاستناد إلى مقدمات سياقية وعناصر معرفية مشتركة. وتتم هذه عملية إدراك المعنى العميق المقصود مرورًا بالمعنى السطحي الظاهر من خلال خطوات، هي:

---

[1] Levinson, S. C. Pragmatics .Cambridge University. (1983). (pp. 97).

[2] Grice, H. P. Logic and Conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), Syntax and Semantics, Academic Press, (1975). (Vol. 3, pp. 45).

[3] Sperber, D.& Wilson, D. Relevance: Communication and Cognition. Harvard University, (1986), (pp. 182).

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

1. الانزياح اللغوي: يبدأ التأويل عندما يلاحظ المتلقي أنّ المعنى الحرفي للعبارة لا يتناسب مع سياق الكلام أو يخترق أحد مبادئ التعاون الكلامي، مما يدفعه إلى البحث عن معنى آخر غير مباشر [1].
2. العلامة السياقية: يعتمد المتلقي في بحثه عن المعنى المقصود على المعطيات الخارجية لتأويل النص وفهم المعنى، وتشمل: المعرفة بالعالم، ظروف التكلم، أهداف المتكلم التواصلية، والعلاقة بين المتخاطبين[2].
3. المقصد التواصلي: بناء على التحولات الدلالية والمعطيات السياقية، يستنتج المتلقي المعنى المضمر الذي يقصده المتحدث، وهو ما يُعرف بالتضمين التداولي [3].

ومن الممكن تطبيق آلية التضمين التداولي على الخطاب القرآني؛ لفهم الأبعاد الدلالية العميقة التي تتجاوز المعنى الظاهر. فالنصوص القرآنية كثيرًا ما تستخدم الأساليب البلاغية والانزياح التركيبي والدلالي الذي يحمل في طياته تضمينًا تداوليًا، يهدف إلى تحفيز ذهن المتلقي وحمله على استنباط المعاني والأحكام. ويكون التأويل في هذا السياق عملية استقرائية تقارن بين التصورات الناتجة عن البلاغة العربية القديمة وآليات المنهج التداولي الحديث [4].

يُعد التضمين التداولي مدخلًا منهجيًا أساسيًا لفهم آليات توليد المعنى وتأويله في الخطاب، حيث يجيب عن كيفية فهمنا للمعاني التي تتجاوز المدلول اللغوي المباشر للعبارات. وقد تبين من خلال هذا المبحث أنّ فعالية هذه الآلية تقوم على التفاعل النشط بين النظام اللغوي من جهة، والسياق التواصلي بكل مكوناته.

ويلتقي المنهج التداولي المعاصر في هذا المجال مع كثير من الرؤى التي قدمها البلاغيون والنحاة العرب القدامى، وإن اختلفت المصطلحات والأطر المنهجية. فكلاهما يقر بأنّ تفسير الظواهر اللغوية لا يتحقق دون إقحام العناصر المقامية التداولية في عملية التحليل [5].

---

[1] ينظر: ويس، أحمد محمد، *الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية*، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005م، ص7. وينظر: أبو العدوس، يوسف، *الاستعارة في النقد الأدبي الحديث الأبعاد المعرفية والجمالية*، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1997م، ص7.

[2] بصل، محمد إسماعيل، وبلة، فاطمة، " ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث"، *مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها*، ع18، 2014م، ص9-10.

[3] Recanati, F. Literal Meaning, Cambridge University. (2004). (pp. 122).

[4] رحمون، سالم، وأبو مسحة، العربي، " التّأويل بين منهج التّداوليّة والبلاغة العربيّة القديمة"، *مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية*، الجزائر، مجلد (5)، عدد (1)، 2022م، ص 1710.

[5] الشهري، عبد الهاد بن ظافر، " استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية"، *دار الكتاب الجديد*، بيروت، 2004م، ص 22.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

وأخيرًا، فإن تطبيق آليات التضمين التداولي على نصوص الخطاب القرآني، يسهم في توسيع الأفق ويزيد حدة النظر في كشف معاني الألفاظ وتحليل مقاصدها العميقة التي قد تخفى على دراسات التحليل اللغوي التقليدية، مما يجعل من هذا المنهج أداة فعالة في تجديد تأطير تناول الدراسات اللغوية والشرعية والبينية.

الفرع الثالث: نموذج تطبيقي لآليات التأويل التداولي في قصص سورة الكهف

أولا: قصة أصحاب الكهف [1] – تأويل الهروب من فتن الدنيا

التضمين التداولي للجوء والروحانية: اكتسب الكهف دلالة روحانية إلى جانب الدلالة المكانية، إذ يظهر التضمين التداولي لدلالة الكهف بالانتقال من المعنى السطحي المتضمن للظرفية المكانية، إلى اللجوء إلى الله والاحتماء به من فتن المجتمع وفساده، وهو المعنى المتضمن في كلمة "كهف" بما تحتويه الكلمة من سيميائية؛ لأن الكهف في حدوده المعنوية يتضمن المقاصد التي أرد الخطاب القرآني أن يؤولها في قصة هؤلاء الناس الهاربين من الظلم والفتنة إلى النور (رحمة الله) التي وسعت كل شيء. وهذا يحمل معنى ضمنيًّا تداوليًا هو الهروب من العباد إلى رب العباد الذي آمنهم من الخوف والفتنة، فقد كانوا قد توجهوا إلى الله عز وجل متضرعين طالبين أن ينجيهم برحمته من القوم الكافرين لقوله تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [2].

ولعل سيميائية المفارقة التي تضمنتها الآيات في الهروب من نور الحياة التي وجد فيها الفتية ظلمًا وقهرًا إلى ظلمة الكهف الذي وجد فيه الفتية النور الحقيقي الذي تجلت رحمة الله فيه حينما أمرهم الله تعالى باللجوء إليه: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا﴾ [3] دليل على التضمين التداولي ودوره في حمل مقاصد الخطاب القرآني إلى أفهام المتلقين بفعل آليات التأويل.

التحول في التأويل المجازي: لما تضرع أصحاب الكهف إلى الله ولجأوا إليه بالدعاء، قرّبهم من رحمته وحفظه بأن أنامهم، وجعلهم أشباه أموات بالضرب على آذانهم بدليل قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[4] ليبعدهم عن القوم الفاسدين، ففي الموت قرب روحاني من الخالق، حيث تكفلهم بالرعاية وهم في سبات عميق (إماتة مجازية)، وفيه تكمن قدرة الله في إخفائهم وإبقائهم على قيد الحياة لتتبلور الحكمة

---

[1] ينظر: الطبري، " تفسير الطبري" ج17، ص 604 وما بعدها.

[2] سورة الكهف، آية 10.

[3] سورة الكهف آية، 16.

[4] سورة الكهف، آية 11.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

في تعطيل حاسة السمع أثناء النوم[1]، والله تعالى قادر على أن يميتهم ثم يحييهم؛ إلا أنّ الحكمة في السبات أعمق وأكثر تضمينًا للمعنى المراد بدل الموت، بدلالة الحفظ والتقليب مع حركة، بدليل قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ۚ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾[2]، فبات التحول المجازي في حالتهم الفيزيائية المتضمنة معاني الحياة وهم رقود، بدليل قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ وفي تحول خوفهم من القوم إلى خوف من ينظر إليهم، بدليل قوله تعالى: ﴿لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾.

ثانيا: قصة صاحب الجنتين [3]. – تأويل الثراء والخلود والهلاك

التضمين التداولي لـ "صاحب الجنتين": يرى صاحب الجنتين أنّ تأويل النعمة سبب في البقاء والخلود، بدليل قوله "ما أظن أن تبيد هذه أبداً". وهذا تأويل مبعثه الاكتفاء بالنعمة دون المُنعِم (الله عز وجل)، وكأنّه يقدّر حالة الثراء دون استشعار لأسباب النعمة، وهذا من تأويل الجحود والإنكار يظهر فيه المعنى التداولي المتمثل بغرور النفس الدنيوي.

التأويل المجازي للثراء والخلود: ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾[4].

يشير استخدام دلالة (الجنتين) إلى تأويل مجازي يتضمن معنى الثراء والخلود، وهذا ما يشير إلى النعيم الحاصل في الدنيا، وهو نعيم زائل بزوال صاحبه أو بهلاكه بمشيئة الله أو بزوال الدنيا، بدليل قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا﴾[5]، ومن هنا فالتأويل المجازي للجنتين هو زينة الدنيا ونعيمها الخادع الذي يؤدي بصاحبه إلى الغرور ظنًّا منه أنه دائم، وسبب في بقائه وخلوده؛ فيكفر بخالقه لعلمه القاصر وجهله بأنّ الله خلق وسواه رجلا وأنعم عليه وهو قادر على حرمانه هذا النعيم، لقوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا﴾[6]، فقد جعل الله سبحانه للحياة الدنيا نهاية؛ ليعلم الإنسان إنما النعيم الحقيقي الدائم هو نعيم يوم القيامة لمن استحقه.

---

[1] من الخواص الفيزيائية لجسم الإنسان أن حواسه تتعطل جزئيا أو كليا عند النوم إلا حاسة السمع، فإنها لا تتعطل بل تنشط في حالة السكون، وتكون سببا في إيقاظ النائم عند سماع أي صوت. قَالَ الزَّجَّاجُ: في تفسير أَيْ مَنَعْنَاهُمْ عَنْ أَنْ يَسْمَعُوا، لِأَنَّ النَّائِمَ إِذَا سَمِعَ انْتَبَهَ .وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :ضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ بِالنَّوْمِ، أَيْ سَدَدْنَا آذَانَهُمْ عَنْ نُفُوذِ الْأَصْوَاتِ إِلَيْهَا.

[2] سورة الكهف، آية 18.

[3] ينظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ)، *" الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)"*، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964 م، ج10، ص398 وما بعدها.

[4] سورة الكهف، آية 34.

[5] سورة الكهف، آية 35.

[6] سورة الكهف، آية 37.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

ثالثا: قصة موسى والخضر [1] – تأويل الأحداث بالحكمة والصبر والوحي

بدا التضمين التداولي في الأحداث عندما عرض موسى على الخضر الصحبة ليتعلم منه مما علمه الله من علم وحكمة وتدبر، إلا أنّ العلم والحكمة والتدبر مشروطة بالصبر وعدم التعجل في إطلاق الأحكام؛ لذا طلب الخضر من موسى عدم السؤال فيما يحدث، كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾[2]، فقال فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرًا، أي حتى أفسره لك، وهذا من الخضر تأديب وإرشاد لما يقتضي دوام الصحبة، فلو صبر ودأب لرأى العجب، لكنّه أكثر من الاعتراض فتعين الفراق والإعراض[3]، لقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۝ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾[4]، وبعد جملة الاعتراضات والنقاشات التي لم تستند على تأويل حقيقي، بدا موسى معتذرًا، لقوله تعالى: ﴿قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾[5]. فما طلب العلم إلا بحث عن حقيقة، والحكمة ملكة عظيمة تؤتى للأنبياء والصالحين، والأحداث إشارات تتضمن مدلولات تداوليه تتكشف مع التدبر والصبر والتفكير، والأنبياء مشروط حالهم من أقوال وأفعال بنزول الوحي، فلا بد من الانتظار في كل الأحوال لتتكشف حقائق الأحداث أمامهم، والانتظار نوعان: انتظار الوحي أو اكتمال سياق الأحداث، فقد يظهر سر الأحداث بمجرياتها، وقد يتأخر بعد اكتمالها أو بنزول وحي من الله.

وتأويل الأحداث بالنسبة للأنبياء المتعلق بالأمور الغيبية كالأحداث العجائبية والمصائب، تحتاج إلى وحي، لأنّهم يؤمرون بما يوحى إليهم، فالخضر مخاطبًا موسى لا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكر، يقصد بالذكر ههنا الخبر الذي يحمله الوحي من الله بتأويل ما يحدث.

وهكذا يكون التأويل المجازي قد أبان عن علاقة بينية تربط بين أمرين ظاهري وباطني، فتأويل ما يحدث في الظاهر ليس الواقع المقصود لحظة حدوثه، بل مجرد إشارات تحيل إلى حقيقة مقصودة باطنة في معطيات الحدث أو في مجريات السياق المجازية، تتطلب التروي والصبر والتعقل بالحكمة لتتكشف من خلالها مقاصد الحدث بالفهم العميق والتأويل.

---

[1] ينظر: القرطبي، *" تفسير القرطبي"*، ج 11، ص 16 وما بعدها.

[2] سورة الكهف، آية 70.

[3] القرطبي، *" تفسير القرطبي"*، ج11، ص33.

[4] سورة الكهف، آية 72–73.

[5] سورة الكهف، آية 76.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

1. التأويل المجازي لحادثة خرق السفينة: لقوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾[1]، خرق السفينة: حدث ظاهري ودلالة سطحية، والتأويل المجازي الباطن المقصود ليس إفساد السفينة والخرق بحد ذاته، بل إنقاذها من الملك الظالم، ولعل الخرق المتزامن مع وجود ملك ظالم يأخذ كل سفينة غصبًا، كان سببًا في تأويل الخرق والإفساد مجازيًا إلى الإنقاذ والحماية من السلب والأخذ ظلمًا، إلا أنّ موسى لحظة الخرق لم يكن قادرًا على تأويل ذلك وربطه بإنقاذ السفينة من الملك الظالم. كما في قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ [2].

والتأويل المجازي أنّ الإفساد لم يكن كليًا بل كان جزئيًا، ما يشير إلى أنّ ظاهر ما يحدث يؤول مجازيًّا إلى حقيقة تنعكس على صاحب السفينة بالخير؛ كأن يتضمن الإفساد الجزئي الظاهر معنى الخير العميم الباطن المؤول بحدوث الأول.

2. التأويل المجازي لحادثة قتل الغلام:

يقول تعالى:﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾[3]. إنّ قتل الغلام: حدث ظاهري ودلالة سطحية، والتأويل المجازي الباطن المقصود ليس الغلام بحد ذاته بل قتل الشر ووقاية المجتمع، لعدم إرهاق والديه –زمر الخير والصلاح – بسوء ما يصنع، لقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾ [4]. والتأويل المجازي للعموم الحدث هو: قتل الشر؛ لتنامي عنصر الصلاح والخير لقوله تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾ [5].

3. التأويل المجازي لحادثة إقامة الجدار: لقوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [6].

إنّ إقامة الجدار دون مقابل: حدث ظاهري ودلالة سطحية، والتأويل المجازي الباطن المقصود ليس إقامة جدار لذاته، بل المقصود حقيقة خفية لم يستطع موسى تأويلها لحظة إقامة الجدار، فهي من الأمور الغيبية التي تحتاج في تأويلها وحي من السماء، فوجود الكنز تحت الجدار أمر غيبي يتعلق بضرورة إقامة الجدار لحفظ كنز الغلامين، بدلالة قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا

---

[1] سورة الكهف، الآيات 71.

[2] سورة الكهف، آية 79.

[3] سورة الكهف، آية 74.

[4] سورة الكهف، آية 80.

[5] سورة الكهف، آية 81.

[6] سورة الكهف، آية 77.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾[1].

ولعل حفظ حق الغلامين المؤول بإقامة الجدار إشارة مجازية إلى كفالة حقوق المستضعفين، دون أن ينالها الجشع والطمع، والدليل على جشع القوم وطمعهم أنّ موسى والخضر عندما دخلا القرية لم يقدموا لهما أبسط معاني الإكرام وهو الطعام، وهذا بخل مبعثه الجشع لدن هؤلاء، وبناء الجدار تأويل مجازي للحد من طمعهم في سلب كنز الغلامين وهما في غفلة عن الدفاع عنه.

رابعاً: قصة "ذي القرنين" [2] – التأويل الفعلي للسلطة والتأييد والعدل

1. التأويل المجازي لـ "ذي القرنين": يتضح من السياق القرآني أنّ لذي القرنين ثلاث رحلات: إلى المغرب، وإلى المشرق، وإلى مكان بين السدين، وقد مكّنه اللهُ في الأرض، فأعطاه سلطانا؛ ويسر له أسباب الحكم والفتح والبناء، وأسباب السلطان والمتاع [3] لقوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [4]. تكمن دلالة العلمية لذي القرنين في التأويلات المجازية المنطلقة من القوة ببلوغ قرني الشمس (الشرق والغرب)، أو حقبتي الزمن، وهذا إشارة للحكم والسلطان الواسع، إضافة إلى ما أوتي من أسباب، كالعلم والحكمة. فقيل: إنّه رأى في أول ملكه كأنّه قابض على قرني الشمس، فقص ذلك، ففسر أنّه سيغلب ما ذرت عليه الشمس، فسمي بذلك ذا القرنين. وقيل: لأنّه بلغ المغرب والمشرق فكأنّه حاز قرني الدنيا[5].
2. تأويل إقامة السد لمنع الشر: لقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [6]. إنّ التأويل المجازي للسد بمنزلة إقامة الحدود بين

---

[1] سورة الكهف، آية 82.

[2] الطبري، *"تفسير الطبري"*، ج18، ص. 91 وما بعدها.

[3] قطب، سيد، (1966م)، *" في ظلال القرآن"*، ط32، دار الشروق، القاهرة، مجلد4، 2003م، ص2289.

[4] سورة الكهف، آية 84.

[5] القرطبي، *تفسير القرطبي*، ص302. وأورد أيضًا: "وقيل: إنه لما بلغ مطلع الشمس كشف بالرؤية قرونها فسمي بذلك ذا القرنين؛ أو قرني الشيطان بها. وقال وهب بن منبه: كان له قرنان تحت عمامته. وسأل ابن الكواء عليا رضي الله عنه عن ذي القرنين أنبيا كان أم ملكا؟ فقال (لاذا ولاذا، كان عبدا صالحا دعا قومه إلى الله تعالى فشجوه على قرنه، ثم دعاهم فشجوه على قرنه الآخر، فسمي ذا القرنين، واختلفوا أيضا في وقت زمانه، فقال قوم: كان بعد موسى. وقال قوم: كان في الفترة بعد عيسى وقيل: كان في وقت إبراهيم وإسماعيل. وكان الخضر عليه السلام صاحب لوائه الأعظم، فروي أن جميع ملوك الدنيا كلها أربعة: مؤمنان وكافران؛ فالمؤمنان سليمان بن داود وإسكندر، والكافران نمرود وبختنصر. وقد قيل: إنما سمي ذا القرنين لأنه كان كريم الطرفين من أهل بيت شريف من قبل أبيه وأمه وقيل: لأنه أنقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل: لأنه كان إذا قاتل قاتل بيديه وركابيه جميعا. وقيل لأنه أعطي علم الظاهر والباطن. وقيل: لأنه دخل الظلمة والنور. وقيل: لأنه ملك فارس والروم."

[6] سورة الكهف، آية 94.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

الخير والشر، وبناء السد ما هو إلا تجسيد لمعنى مسؤولية الراعي العادل في حماية رعيته أو من ملّكه الله عليهم باتباع الأسباب التي اتخذها سبيلًا في منع الشر، وتحويله إلى الخير تجاه قوى الفساد المشار إليها بـ(يأجوج ومأجوج). أما التضمين التداولي في إقامة السد، فيتضمن معنًى تداوليًّا مفاده الجمع بين القوة المادية والإيمان لا السعي وراء أجر دنيوي مقابل تأييد الله له، لقوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾[1].

3. تأويل اتباع الأسباب: إنّ تأويل المعنى المتحقق من تكرار قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا﴾ هو تأويل مجازي للسعي والعلم والعمل. فقد كان ذو القرنين يسعى في إصلاح حال منهم دونه، ليتحقق بذلك التأويل حقيقة الاستخلاف والإبلاغ الذي أيده الله تعالى بالقوة والحكمة والعلم، ومنها أن جعل سلطته مؤيدة بالمعرفة والنهج السليم والعمل الدؤوب، والاتباع هو الإصرار في إطار التمكين والتأييد بالنهج السليم والمثابرة في سبيل الخير والصلاح.

ملامح التداولية عند تزاحم التأويلات

بدت الملامح من خلال العدول المجازي، بانتقال الأحداث في القصص من الخوف واللجوء إلى الأمان ثم الرفعة، ومن النعيم الخادع إلى الزوال، ومن القتل إلى قتل الشر إلى الرحمة، ومن الشر والأذى إلى الحكمة والتأييد والإصرار ثم العدالة. فكان لسلطة التأويل منعطف دلالي يقود إلى مقصد الخطاب القرآني عبر تلك الأحداث؛ بظهور إشارات مجازية انتهت بتأويل حقيقي، حيث كُشفت ملامحها بفعل آليات التأويل سواء كان يقينيًا أو ظنيًّا، وهي بمنزلة التفسير مبني على البصيرة لا على البصر [2]. فأما التأويل اليقيني (الإيمان): (أصحاب الكهف، الخضر، ذو القرنين): فتأويل يتجاوز الظاهر إلى النتائج البعيدة والحِكَم الخفية، ويقوم على التسليم والثقة في حكمة الله. وأما التأويل الظني (العاطفة والهوى): (صاحب الجنتين، وموسى في أول الأمر)، فتأويل سطحي قائم على المصلحة الآنية والإدراك الحسي، يؤدي إلى الحيرة والندم.

الخاتمة

أظهر التحليل التداولي كيف استخدمت السورة استراتيجيات خطابية متقدمة، قائمة على أبعاد تداولية مضمنة في مسارات تأويلية وأليات تضمينية تهدف إلى مقاصد خطابية تحققت بفعل الأسلوب القصصي بأنماط دلالية غير مباشرة كالعلم والصبر والحكمة في (قصة الخضر)، واللجوء إلى رحمة الله في (قصة أصحاب الكهف)، والتشاركية في القوة والتأييد والسعي في (قصة ذي القرنين). ولعلها استراتيجيات تعكس عظمة الأسلوب القرآني

---

[1] سورة الكهف، آية 95.

[2] ينظر: جبل، عبد الكريم، "*دلالات الألفاظ في القرآن الكريم: دراسة في المنهج*"، دار النهضة العربية، بيروت، 2010م، ص201. وينظر: بازي، محمد، " التأويل وصراع الدلالات في الخطاب القرآني" *المركز الثقافي العربي*، الدار البيضاء، 2015م، ص 145 وما بعدها.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

وإعجازه البياني الخطابي في الجمع بين أفعال الكلام كالوعظ والتأييد والحكمة وحسن التمثيل بالأحداث الزمانية الواقعية التي من شأنها أن تؤول السر الإلهي فيما يحدث بنزول الوحي، أو بإعمال العقل بعد أن تتجلى قدرة الله في ذلك.

كما كشف التحليل التداولي باستخدام آليات التأويل المجازي والتضمين التداولي الأبعاد الاجتماعية والاستعمالية فيما تضمنت السورة من رسائل تخللت المعاني والأحداث، كاللجوء إلى الله في كل الأمور، واستثمار السلطة بإحقاق العدالة الاجتماعية والإصلاح وحسن التدبير والدفاع عن حقوق الآخرين ونصرة المظلوم، ومحاربة الفساد، والأدب في طلب العلم، والابتعاد عن الغرور والتمسك بعبادة الله ونعيمه الدائم لا نعيم الدنيا الزائل، كل هذه الأبعاد وغيرها تعكس رؤية تداولية خطابية غايتها بناء مجتمع رافض للشر باحث عن الخير، وعليه، فالسورة تقدم حلولًا عملية قادرة على التحديات الاجتماعية في كل زمان ومكان.

وعليه تمكنت الدراسة من تقديم نموذج تطبيقي لإمكانية توظيف المناهج اللسانية الحديثة في دراسة النصوص القرآنية، ما يعزز الآفاق الجديدة للدراسات البينية بين العلوم الشرعية وعلم اللغة الحديث، يتسع فيها الفضاء اللغوي أمام دراسة النصوص القرآنية، نحو: توظيف آليات التأويل والتضمين لكشف المعاني وإظهار المقاصد وبيان الأبعاد الخطابية. وفي ضوء نتائج الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. توظيف المناهج اللسانية الحديثة في دراسة النصوص القرآنية الأخرى، للكشف عن أبعادها الاجتماعية والخطابية قد يتجاوزها المفسرون بغية الانشغال بالأحكام والمعاني والمقاصد الفقيهة.
2. العناية بالدراسات البينية بين العلوم الشرعية والعلوم الإنسانية الحديثة، لتوسيع فضاء التخصصية.
3. توظيف نتائج الدراسة في البرامج التعليمية والتربوية، للإفادة من الأبعاد الاجتماعية في سورة الكهف في بناء المجتمع وغرس القيم؛ لتحرير العقول من السطحية المجردة وتعزيز البصيرة الناقدة.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

بنكراد، سعيد، *"التأويل بين السيمائيات والتفكيكية (إمبرتو إيكو)"*، ط3، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2016.

بنكراد، سعيد، *"السيمياء والتأويل (أوزمون ديكرو)*، دار توبقال، 1999.

البيهقي، أحمد بن الحسين، *السنن الكبرى*، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

بازي، محمد، *"التأويل وصراع الدلالات في الخطاب القرآني"*، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2015.

بصل، محمد إسماعيل، وبلة، فاطمة، "ملامح نظرية السياق في الدرس اللغوي الحديث"، *مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها*، العدد18، 2014.

الأثري، الشريف الكتاني، *"التأويل عند أهل العلم"*، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

الجرجاني، عبد القاهر، *"أسرار البلاغة"*، تحقيق محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002.

جبل، عبد الكريم، *" دلالات الألفاظ في القرآن الكريم: دراسة في المنهج"*، دار النهضة العربية، بيروت، 2010.

الربيع، محمد بن عبد الله، *"علم مقاصد السور"*، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2011.

رحمون، سالم، وأبو مسحة، العربي، "التأويل بين منهج التداوليّة والبلاغة العربيّة القديمة"، *مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية*، المجلد 5، العدد1، الجزائر، 2022.

الزركشي، بدر الدين، *البرهان في علوم القرآن*، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج2، دار الجيل، بيروت، 1988.

الزمخشري، محمود بن عمر، *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، ط3، دار المعرفة، بيروت، 2009.

أبو زيد، نصر حامد، *الاتجاه العقلي في التفسير: دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة*، د.ط، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023.

أبو زيد، نصر حامد، *مفهوم النص: دراسة في علوم القرآن*، ط2، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2023.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

ستروسن، *المرجع والدلالة في الفكر اللساني الحديث*، ترجمة وتعليق عبد القادر قنيني، ط2، دار إفريقيا الشرق، المغرب، 2000.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر، *استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية*، دار الكتاب الجديد، بيروت، 2004.

الطبري، محمد بن جرير، *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*، تفسير الطبري وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ج15، دار المعارف، 1967.

الطيار، مساعد بن سليمان، *المحرر في علوم القرآن*، ط2، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي، جدة، 2008.

طويله، عبد الوهاب عبد السلام، *أثر اللغة في اختلاف المجتهدين*، ط2، دار السلام، القاهرة، 1999.

طهماز، عبد الحميد محمود، *التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم*، ط2، دار القلم، دمشق، 2014.

أبو العدوس، يوسف، *الاستعارة في النقد الأدبي الحديث: الأبعاد المعرفية والجمالية*، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، 1997.

أبو العدوس، يوسف، *الأسلوبية: الرؤية والتطبيق*، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.

القرطبي، محمد بن أحمد، *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)*، ط2، ج10، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1964.

العسكري، أبو هلال، *كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر*، دار الكتب العلمية، 1998.

الغزالي، أبو حامد، *معارج القدس في مدارج معرفة النفس*، مؤسسة الهنداوي، المملكة المتحدة، 2019.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، *العين*، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003.

القشيري، مسلم بن الحجاج، *صحيح مسلم*، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955.

عبد الغفار، السيد أحمد، *ظاهرة التأويل وصلته باللغة*، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2012.

علوي، حافظ إسماعيلي، *التداوليّات: علم استعمال اللغة*، ط2، عالم الكتب الحديث، إربد، 2014.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

عمايرة، حنان إسماعيل، ونزال، فوز سهيل، "الحجاج والتداولية في الخطاب القرآني في سورة الكهف"، *مجلة الدراسات اللغوية والأدبية*، المجلد14، العدد2، الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، 2023.

الذهبي، محمد السيد حسين، *التفسير والمفسرون – معنى التفسير والتأويل*، ج1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1977.

قطب، سيد، *في ظلال القرآن*، ط32، مج4، دار الشروق، القاهرة، 2003.

ابن منظور، محمد بن مكرم، *لسان العرب*، ط3، دار صادر، بيروت، 1994.

النبهان، محمد فاروق، *المدخل إلى علوم القرآن الكريم*، ط1، دار عالم القرآن، حلب، 2005.

ويس، أحمد محمد، *الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية*، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، 2005.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

References List

al-Qur’ān al-Karīm

Bingarād, Sa‘īd, "al-ta’wīl bayna alsymā’yāt wāltfkykyh (imbrtw Īkū)", ṭ3, al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Maghrib, 2016.

Bingarād, Sa‘īd, "al-sīmiyā’ wa-al-ta’wīl (awzmwn dykrw), Dār Tūbqāl, 1999.

al-Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn, al-sunan al-Kubrá, taḥqīq Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā, ṭ3, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2003.

Bāzī, Muḥammad, "al-ta’wīl wa-ṣirā‘ al-dalālāt fī al-khiṭāb al-Qur’ānī", al-Markaz al-Thaqāfī al-‘Arabī, al-Dār al-Bayḍā’, 2015.

Bṣl, Muḥammad Ismā‘īl, wa-bullat, Fāṭimah, "Malāmiḥ Naẓarīyat al-siyāq fī al-dars al-lughawī al-ḥadīth", Majallat Dirāsāt fī al-lughah al-‘Arabīyah wa-ādābihā, al‘dd18, 2014.

al-Atharī, al-Sharīf al-Kattānī, "al-ta’wīl ‘inda ahl al-‘Ilm", Ṭ1, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2004.

al-Jurjānī, ‘Abd al-Qāhir, "Asrār al-balāghah", taḥqīq Muḥammad Rashīd Riḍā, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, 2002.

Jabal, ‘Abd al-Karīm, "dalālāt al-alfāẓ fī al-Qur’ān al-Karīm : dirāsah fī al-manhaj", Dār al-Nahḍah al-‘Arabīyah, Bayrūt, 2010.

al-Rabī‘, Muḥammad ibn ‘Abd Allāh, "‘ilm Maqāṣid al-suwar", Ṭ1, Maktabat al-Malik Fahd al-Waṭanīyah, al-Riyāḍ, 2011.

Raḥmūn, Sālim, wa-Abū msḥh, al-‘Arabī, "al-ta’wīl bayna Manhaj altdāwlyyh wa-al-balāghah al-‘Arabīyah al-qadīmah", Majallat ṭbnh lil-Dirāsāt al-‘Ilmīyah al-Akādīmīyah, al-mujallad 5, al‘dd1, al-Jazā’ir, 2022.

al-Zarkashī, Badr al-Dīn, al-burhān fī ‘ulūm al-Qur’ān, taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, j2, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1988.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ‘Umar, al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ al-tanzīl, ṭ3, Dār al-Ma‘rifah, Bayrūt, 2009.

Abū Zayd, Naṣr Ḥāmid, al-Ittijāh al-‘aqlī fī al-tafsīr : dirāsah fī Qaḍīyat al-majāz fī al-Qur’ān ‘inda al-Mu‘tazilah, D. Ṭ, Mu’assasat Hindāwī, al-Mamlakah al-Muttaḥidah, 2023.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

Abū Zayd, Naṣr Ḥāmid, Mafhūm al-naṣṣ : dirāsah fī ʻulūm al-Qurʼān, ṭ2, Muʼassasat Hindāwī, al-Mamlakah al-Muttaḥidah, 2023.

Strwsn, al-Marjiʻ wa-al-dalālah fī al-Fikr al-lisānī al-ḥadīth, tarjamat wa-taʻlīq ʻAbd al-Qādir qnyny, ṭ2, Dār Ifrīqiyā al-Sharq, al-Maghrib, 2000.

al-Shahrī, ʻAbd al-Hādī ibn Ẓāfir, Istirātījīyāt al-khiṭāb : muqāranah lughawīyah tadāwulīyah, Dār al-Kitāb al-jadīd, Bayrūt, 2004.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr, Jāmiʻ al-Bayān ʻan Taʼwīl āy al-Qurʼān, tafsīr al-Ṭabarī wa-taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, j15, Dār al-Maʻārif, 1967.

al-Ṭayyār, Musāʻid ibn Sulaymān, al-muḥarrir fī ʻulūm al-Qurʼān, ṭ2, Markaz al-Dirāsāt wa-al-Maʻlūmāt al-Qurʼānīyah bi-Maʻhad al-Imām al-Shāṭibī, Jiddah, 2008.

Ṭwylh, ʻAbd al-Wahhāb ʻAbd al-Salām, Athar al-lughah fī ikhtilāf al-mujtahidīn, ṭ2, Dār al-Salām, al-Qāhirah, 1999.

Ṭahmāz, ʻAbd al-Ḥamīd Maḥmūd, al-tafsīr al-mawḍūʻī li-suwar al-Qurʼān al-Karīm, ṭ2, Dār al-Qalam, Dimashq, 2014.

Abū al-ʻAdūs, Yūsuf, al-Istiʻārah fī al-naqd al-Adabī al-ḥadīth : al-abʻād al-maʻrifīyah wa-al-jamālīyah, Ṭ1, al-Ahlīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, al-Urdun, 1997.

Abū al-ʻAdūs, Yūsuf, al-uslūbīyah : al-ruʼyah wa-al-taṭbīq, Ṭ1, Dār al-Masīrah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ʻAmmān, 2007.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad, al-Jāmiʻ li-aḥkām al-Qurʼān (tafsīr al-Qurṭubī), ṭ2, j10, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, 1964.

al-ʻAskarī, Abū Hilāl, Kitāb al-ṣināʻatayn : al-kitābah wa-al-shiʻr, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, 1998.

al-Ghazālī, Abū Ḥāmid, Maʻārij al-Quds fī Madārij maʻrifat al-nafs, Muʼassasat al-Hindāwī, al-Mamlakah al-Muttaḥidah, 2019.

al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, al-ʻAyn, taḥqīq ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, Ṭ1, j1, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah, Bayrūt, 2003.

al-Qushayrī, Muslim ibn al-Ḥajjāj, Ṣaḥīḥ Muslim, taḥqīq Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, 1955.

ʻAbd al-Ghaffār, al-Sayyid Aḥmad, Ẓāhirat al-taʼwīl wa-ṣilatuhu bi-al-lughah, Ṭ1, Dār al-Maʻrifah al-Jāmiʻīyah, al-Iskandarīyah, 2012.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

ʻAlawī, Ḥāfiẓ Ismāʻīlī, altdāwlyyāt : ʻilm istiʻmāl al-lughah, ṭ2, ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, 2014.

ʻAmāyirah, Ḥanān Ismāʻīl, wnzāl, Fawz Suhayl, "al-Ḥajjāj wa-al-tadāwulīyah fī al-khiṭāb al-Qur'ānī fī Sūrat al-Kahf", Majallat al-Dirāsāt al-lughawīyah wa-al-adabīyah, almjld14, alʻdd2, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah al-ʻĀlamīyah, Mālīziyā, 2023.

al-Dhahabī, Muḥammad al-Sayyid Ḥusayn, al-tafsīr wa-al-mufassirūn-maʻná al-tafsīr wa-al-ta'wīl, j1, Maktabat Wahbah, al-Qāhirah, 1977.

Quṭb, Sayyid, fī ẓilāl al-Qur'ān, ṭ32, mj4, Dār al-Shurūq, al-Qāhirah, 2003.

Ibn manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-ʻArab, ṭ3, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.

al-Nabhān, Muḥammad Fārūq, al-Madkhal ilá ʻulūm al-Qur'ān al-Karīm, Ṭ1, Dār ʻĀlam al-Qur'ān, Ḥalab, 2005.

Ways, Aḥmad Muḥammad, al-inziyāḥ min manẓūr al-Dirāsāt al-uslūbīyah, Ṭ1, al-Mu'assasah al-Jāmiʻīyah lil-Dirāsāt wa-al-Nashr, Bayrūt, 2005.

DOI: https://doi.org/10.35682/jjall.v22i1.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

Austin, J. L. How to Do Things with Words, Oxford University Press, 1962.

Charteris-Black, J. Corpus Approaches to Critical Metaphor Analysis, Palgrave Macmillan, 2004.

Grice, H. P. Logic and Conversation. In P. Cole & J. L. Morgan (Eds.), Syntax and Semantics, Academic Press, Vol. 3, 1975.

Levinson, S. C. Pragmatics, Cambridge University Press, 1983.

Recanati, F. Literal Meaning, Cambridge University, 2004.

Searle, J. R. Expression and Meaning: Studies in the Theory of Speech Acts. Cambridge University Press, 1979.

Sperber, D.& Wilson, D. Relevance: Communication and Cognition. Harvard University, 1986.